المحاضرة الأولى: اللسانيات التطبيقية النشأة والتطور

تعدّ مصطلح اللسانيات التطبيقية من بين المصطلحات التي أفرزتها الدراسات اللسانية الغربية الحديثة، وقد استُخدم أول مرة سنة 1946م في جامعة "ميتشغان" بالولايات المتحدة الأمريكية، إذ كان يُدرَّس كمادة مستقلة، وكان لمجلة "تعليم اللغة مجلة في اللسانيات التطبيقية (Language Learning: a journal of applied Linguistics) " التي تصدر عن هذه الجامعة مساهمة بارزة في تطوير اللسانيات التطبيقية في النصف الثاني من القرن 19م، ولعلها بذلك المجلة الأولى التي تحمل مصطلح اللسانيات التطبيقية منذ عام 1948م، وقد ورد المصطلح أيضًا في إحدى المقالات الصادرة عن جامعة "جورج تاون" الأمريكية في مجال اللسانيات العامة عام 1954م، والتي تحمل عنوان "اللسانيات التطبيقية في تدريس اللغة". كما كان هذا المصطلح – اللسانيات التطبيقية – عنوانًا لأحد الأقسام العلمية في المؤتمر العالمي الثامن للسانيات العامة في "أوسلو" سنة 1957م(1.(

وقد كان لدراسة "اللسانيات التطبيقية" في جامعة "إدنبره" التي أُسِّست عام 1956م، مركز اللسانيات التطبيقية في واشنطن الذي تأسس عام 1957م، كان لهما أثر كبير في انتشار هذا المصطلح واكتسابه أهمية علمية مكانة أكاديمية(2.(

ثم توالى بعد ذلك افتتاح مراكز وأقسام خاصة باللسانيات التطبيقية في أوروبا وأمريكا، بيد أن هذه الموجة كانت أكثر سرعة في أوروبا منها في الولايات المتحدة، فتبع جامعة "إدنبره" في افتتاح أقسام للسانيات التطبيقية ثلاث جامعات بريطانية، هي "بانفورد، ويلز، ولندن" في بداية الستينات، ثم تبعتها جامعات أخرى مثل: "ريدنغ، وأوكسفورد"، وإن لم يستخدم بعضها المصطلح نفسه(3.(

وقد كان الدافع لذلك تدريب المعلمين الأجانب تدريبًا مكثفًا في تعليم اللغة الإنجليزية خاصة، وفي المجالات الأخرى المتعلقة بتدريس اللغات(4.(

واستمرت اللسانيات التطبيقية في الانتشار والتوسع إلى أن صارت علمًا أكاديميًا يُدرَّس في أغلب جامعات العالم، كما ثبت تزايد الاهتمام بهذا الوافد الجديد، نتيجة اتساع المبادلات التجارية بين الدول، فتولدت الحاجة الماسة إلى معرفة لغات

الشعوب الأخرى، لأن "اللسانيات التطبيقية تعنى بتدريس اللغات وتنمية مهارات القراءة والكتابة والكلام في المراحل التعليمية المختلفة، سواء كانت اللغة الأم أو اللغة الأجنبية، مع الاستعانة بالوسائل البيداغوجية المنهجية، التي تسهم وبشكل فعال في بناء تقنيات تعليم اللغات البشرية"(5)، ليصبح فيما بعد مجالًا مستقلاً من مجالات البحث، حيث عرف انتشارًا واسعًا.

ولهذا العلم مجموعة من الخصائص يتميز بها عن باقي العلوم الأخرى وهي:

1/ البرجماتية: لأنها مرتبطة بحاجات المتعلم وكل ما يحرك المنتج من معتقدات او بنون او اوهام لإنجاز الكلام

2/ الانتقائية: حيث يختار الباحث ما يراه ملائما للتعليم والتعلم.

3/ الفعالية: لأنه بحث في الوسائل الفعالة لتعلم اللغات الأم واللغات الأجنبية

4/ دراسة تداخلات بين اللغات والأم واللغات الأجنبية اللغوية التي تحدث في محيط غير متجانس لغويا ودراسة ذلك في الجزر اللغوية أو في الحالات الخاصة التي يقع فيها التعدد اللغوي.

وتعد اللسانيات التطبيقية مجانا مرتبطا بتدريس اللغات حيث أنّ منطلقاتها هي اللسانيات العامة وبالأخص الدراسات البنيوية ولسانيات الأسرية التي أثرت على طرائق تعليم اللغات مثل الطريقة السّمعية النّطقية والسّمعية البصرية والتمارين اللغوية ويسهر اللسان التطبيقي إذا على الاستفادة من خلاصه البحوث اللّغويّة الخالصة، والبحوث اللّغوية العامة على قدر المساواة، وكيفيه تحويل تلك المعارف إلى ممارسات وإجراء في مجال تعليم تلك اللّغة على وجه الخصوص.